قَضِيَّةُ القِلَّةِ والكَثْرَةِ في دِلالةِ جُموعِ التكسيرِ

دِراسةٌ تطبيقيةٌ تحليليةٌ على جموع القلة في صحيحِ البُخاري

الباحث/نبيل عبد النبي محمد مصطفى

لدرجة الماجستير بقسم اللغة العربية

المقدمة:

الحمد لله الذي شرف اللغة العربية بالقرآن الكريم، والصلاة والسلام على أفصح العرب أجمعين، وسيد النبيين والمرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن كلمة النحاة قديما وحديثا، سلفا وخلفا تكاد تتفق على تقسيم جموع التكسير إلى جموع قلة وجموع كثرة، وحددوا جموع القلة بأربع صيغ من جموع التكسير هي: أفْعال، أفْعُل، أفْعِلة، فِعْلَة نحو: أعمال، أرجُل، ألسِنة، صِبْية، بل عدّوا جمع السلامة (جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم) أيضا من جموع القلة، وما عدا هذه الجموع فجموع كثرة، وقالوا: إن جموع القلة تختص بالعدد القليل وهو من ثلاثة إلى العشرة، وجموع الكثرة تختص بالعدد الكثير وهو ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية [1].

ومن ثمّ فالفكرة متأصلة عند جهور النحاة القدماء والمحدثين ، وبالنظر إلى الواقع اللغوي ظهر أن هذه الفكرة مضطربة، بل قد يصل القول بأنها مصطنعة، ولا أصل لها على أرض الواقع اللغوي، وهذه الفكرة سارت في ركابها كتب المعاجم وكتب التفسير،وشُرّاح الحديث الشريف، بل بنى عليها كثير من المفسرين تأويلاتهم وتفسيراتهم لكثير من الآيات، وبعض الأحكام في القرآن الكريم، وبتتبع هذه الفكرة في القرآن الكريم، والحديث النبوي، والشعر العربي ظهر أنها قد تفضي إلى القول: بالتناقض في القرآن الكريم أو الحديث الشريف–وهذا محال– وهناك الكثير من الأمثلة على هذا الكلام .وقد جاءت هذه الدراسة بعنوان:(قضيةُ القلةِ والكثرةِ في دِلالةِ جموعِ التكسيرِ دراسةٌ تطبيقيةٌ تحليليةٌ على صحيح البخاري) ؛ لتناقش قضيةَ تقسيمِ النُّحاةِ لجموعَ التكسيرِ إلى جموعِ قلةٍ، وجموعِ كثرة.

---

[1] انظر الكتاب لسيبويه ٥٦٨/٣، ا لمقتضب للمبرد١ /٢٨، شرح السيرافي لكتاب سيبويه١٤٦/٤، شرح المفصل لابن يعيش٢٢٤/٣، أسرار العربية لابن الأنباري٢٤٥، اللباب في علل الإعراب والبناء للعكبري ٢٧٨/١، شرح ابن عقيل١١٤/٤، حاشية الصبان على الأشموني ١٢١/٤، همع الهوامع للسيوطي ١٦١/٦، شذا العرف للحملاوي٦٣،٦٢، النحو الوافي لعباس حسن٦٢٥/٤ وما بعدها.

وتتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن سؤال رئيس هو: هل تقسيم النحاة قديما وحديثا لجموع التكسير يؤيده الواقع اللغوي–الذي يجب أن يكون هو الأساس في وضع القواعد النحوية والصرفية–أم هو قضية اصطنعها النحاة لتفسير ظاهرة تعدد الجموع في اللغة العربية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة هي:

١–ثمة كلمات كثيرة في اللغة العربية ليس لها إلا جمع واحد مثل: (رِجْل وأرجُل، وفؤاد وأفئدة، وقوم وأقوام، وقلب وقلوب، وعيب وعيوب، وسبب وأسباب، وكتاب وكتب، وقلم وأقلام، وعمل وأعمال، ولوح وألواح، لسان ولسان وألسُن وألسنة، وولد وأولاد، ورحم وأرحام وإمام وأئمة، وغيرها كثير) فكيف نحكم عليها بالقلة أو بالكثرة؟

٢–هل اعتبار النحاة للجمع السالم (المذكر والمؤنث) ضمن جموع القلة يؤيده الواقع اللغوي؟

٣–إذا كانت الأعداد كفيلة بالتفرقة بين القليل والكثير فلم لجأ النحاة إلى هذا التقسيم المزعوم؟

٤–ما الأسباب الكامنة وراء ظاهرة تعدد الجموع في اللغة العربية؟

وتحاول الدراسة الإجابة عن هذه الأسئلة معتمدة على شواهد لغوية من صحيح البخاري.

وينقسم هذا البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وأخيرا مصادر ومراجع البحث على النحو التالي:

المبحث الأول: دلالة صيغة أفعال بين القلة والكثرة في الصحيح

أكثر صيغ جموع التكسير ورودا في الصحيح، ومن شواهد دلالة أفعال على القلة في الصحيح ما يلي:

١-قوله -صلى الله عليه وسلم-: «لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَقٌّ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا» [٢].

كلمة أيام على أفعال، ودلت على القلة في هذا السياق؛ لوجود قرينة العدد سبعة الذي يدل على القلة.

٢-كان النبي -صلى الله عليه وسلم-إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الأَسْوَدَ، أَوَّلَ مَا يَطُوفُ: يَخُبُّ ثَلاَثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ [٣].

أطواف على أفعال، وهي جمع طَوْف وطواف [٤]، ودلت على القلة في هذا السياق؛ لقرينة العدد ثلاثة الذي يدل على القلة.

ومن شواهد دلالة صيغة أفعال على الكثرة في صحيح البخاري ما يلي:

١-قوله-صلى الله عليه وسلم-: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**» [٥].

إذا نظرنا إلى كلمة أعمال نجدها جمع تكسير على أفعال، وهي من صيغ جموع القلة عندهم، ونلاحظ أنهالا تدل على القلة في هذا السياق، بل على الكثرة؛ لأنها عامة ولا يوجد قرينة تحددها والمقصود من كلامه -صلى الله عليه وسلم-كل الأعمال، كما قال الكرماني: «الأعمال جمع محلى بالألف واللام مفيد للاستغراق مستلزم للحصر فإن قلت الأعمال جمع قلة لكن المراد منها جميع الأفعال الإسلامية، وإن قلت النيات جمع قلة كالأعمال وهي للعشرة فما دونها لكن المعنى أن كل عمل إنما هو بنية سواء كان قليلا أو كثيرا» [٦]ومن ثم فهي هنا تفيد الكثرة، كما نلحظ أن الكرماني وهو من شُرّاح الحديث يردد كلام النحاة في

---

[٢] الصحيح ٢/٥ح٨٩٦

[٣] الصحيح ٢/١٥٠-ح١٦٠٣

[٤] لسان العرب (طوف)٩/١٦١

[٥] صحيح البخاري ك بدء الوحي ١/٤-ح١

[٦] الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١/١٨ - عمدة القاري ١/٢٨

تقسيم جموع التكسير إلى جموع قلة وجموع كثرة ويوافقهم تماما ، بل ويعتبر الجمع السالم أيضا جمع قلة.

٢-قوله -صلى الله عليه وسلم-: «**آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ**،» [٧].

كلمة الأنصار جمع تكسير مفردها ناصر ونصير [٨]، وهم الصحابة الكرام أهل المدينة وهي على أفعال، وذكر الكرماني في شرحه لهذا الحديث" إنك إن قلت: الأنصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة لكنهم كانوا أضعاف الآلاف " [٩] وبناء على هذا فنجد أن هذه الصيغة في هذا السياق دلت على الكثرة، كما نلحظ أن الكرماني يذكر أيضا كلام النحاة في تقسيم جموع التكسير إلى جموع قلة وجموع كثرة.

٣-قوله-صلى الله عليه وسلم-: «**فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ**» [١٠].

كلمة أموال على أفعال للقلة عندهم، وعطفت على دماء التي على فِعال للكثرة عندهم، وهنا مفارقة عجيبة، بل يمكن القول بأن كلام النحاة يؤدي إلى وقوع التناقض-وهذا محال في كلامه -صلى الله عليه وسلم -إذ كيف يوجد في جملة واحدة وسياق واحد كلمة جمع تدل على الكثرة ويعطف عليها بكلمة أخرى جمع تدل على القلة دون قرينة في السياق؟ وهل يمكن أن نقول إن: دماء الناس كثرة وأموالهم قلة؟ أم نقول: إنه تقسيم بعيد عن الواقع اللغوي تمامًا، وهذا بلا شك دليل واضح على فساد قضية القلة والكثرة.

٤-قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ» [١١].

كلمة أقوام جمع قوم [١٢]، وهي على صيغة أفعال التي تدل على القلة عندهم، ولكن بالنظر للسياق نجدها أفادت دلالة الكثرة لأن النبي-صلى الله عليه وسلم-ما يقصد رجلا ولا رجلين ولا ثلاثة بل يخص كل من يتخلف عن الجهاد لعذر أو مرض سواء أكان صغيرا أم كبيرًا رجالًا أو نساءً أو أطفالًا. ومن المفارقات العجيبة أن أكثر النحويين والصرفيين يتفقون

---

[٧] الصحيح كتاب الإيمان ٣٦/١-ح١٧

[٨] انظر لسان العرب (نصر) ٢١٠/٥ ، والمصباح المنير ٦٠٧/٢ (نصر).

[٩] الكواكب الدراري للكرماني ١٠٢/١-ح١٦ -عمدة القاري ١٥٢/١

[١٠] الصحيح ك الأيمان ٥١/١-ح٢٥

[٣] صحيح البخاري ك ٨/٦-ح٤٤٢٣

[١٢] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (قوم) ٥٢٠/٢

على أن قوم اسم جمع لا مفرد له من لفظه ومفردها رجل، مثل رهط وملأ مفردها أيضا رجل، وإذا كانت أقوام جمع قوم، وقوم اسم جمع: إذن أقوام جمع الجمع، فهل يعقل أن نقول على جمع الجمع إنه قلة؟ وهذا بلا شك دليل آخر على فساد قضية القلة والكثرة.

المبحث الثاني:

دِلالة صيغة أفْعُل بين القلة والكثرة في صحيح البخاري:

ومن شواهد دلالة أفْعُل على القلة في الصحيح مايلي:

١-قوله-صلى الله عليه وسلم-: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ» [١٣].

كلمة حرف تجمع على حروف وأحرف، ودلت على القلة في هذا السياق؛ لوجود قرينة العدد سبعة الذي يدل على القلة [١٤].

وخير دليل على صحة ما ذهبت إليه الدراسة بأن تقسيم الجموع إلى قلة وكثرة قضية مصطنعة، ويسهل هدمها، وأن الصيغة الواحدة صالحة للدلالة على القلة والكثرة، وأن السياق الذي ترد فيه الصيغة هو الذي يحدد دلالتها، وللنظر إلى كلمة أوسُق التي معنا فقد وردت في هذه السياق للدلالة على القلة لوجود قرينة تدل على ذلك، وستأتي بعد قليل في سياق آخر تدل على الكثرة.

ومن الشواهد على دلالة أفْعُل على الكثرة في الصحيح ما يلي:

١-قوله-صلى الله عليه وسلم-: "وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ،" [١٥].

نلاحظ في هذا السياق كلمتي أيدي، وأرجُل وهما على صيغة أفعُل التي عدّوها جمع قلة، ولكن الكلام هنا عام من النبي -صلى الله عليه وسلم-إلى عموم النساء المسلمات للنهي عن الإتيان بالبهتان وهو إلصاق الولد برجل غير أبيه، والعجيب أن كلمة رِجْل ليس لها جمع في العربية غير هذا الجمع [١٦]. وأتساءل كيف يكون دالًا على القلة فقط وهي

---

[١٣] الصحيح ١٢٢/٣-ح٢٤١٩

[١٤] لسان العرب (حرف) ٤٢/٩، (ذرع) ٩٣/٨

[١٥] الصحيح كتاب الإيمان ١٢/١-ح١٧

[١٦] جموع التكسير في القرآن الكريم د/مفرح سعفان١٤٠، ابن يعيش في المفصل٥ /٢٣

صيغة واحدة لا يوجد غيرها لجمع كلمة رِجل؟ وأيضا السياق هنا خالٍ من أية قرينة تدل على القلة، كذلك كلمة أيدي على صيغة أفعُل التي جعلوها جمعا للقلة، ولكنها أفادت الكثرة هنا؛ لأن السياق عام، وفي مقام التوجيه والنصح من النبي–صلى الله عليه وسلم–إلى عموم النساء.

٢–**قوله–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ؟»، قُلْتُ: نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرُّبُعِ، وَعَلَى الأَوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ،**"[١٧] وقد ذكر العيني في شرحه لهذا الحديث قَوْله " بالأوسق " جمع وسق جمع قلّة [١٨]

أوسق على أفعُل، ومفردها وسق، ولكنها دلت على الكثرة في هذا السياق.

٣–**قَوله–صلى الله عليه وسلم–: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.**"[١٩].

كلمة أنفُس وكلمة نفوس كلتاهما جمع تكسير لكلمة نفس [٢٠]، ولكن النبي–صلى الله عليه وسلم–قال: أنفُس ولم يقل: نفوس مع أنها واردة في اللغة، ولكنهم خصوا أنْفُس لجمع القلة، ونفوس لجمع الكثرة ، وفي حقيقة الواقع اللغوي نجد أن أنفس أكثر استعمالا من نفوس، ومن خلال السياق الذي معنا في هذا الحديث نجدها تفيد الكثرة وليس القلة كما قالوا؛ لأن أنفس المؤمنين تشمل كل المؤمنين الذين لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، ولا يمكن أن نقول: إنها للقلة؛ لعدم وجود أي قرينة عددية تشير إلى القلة، وكذلك لو كانت أفعل تدل على القلة ، وفعول تدل على الكثرة كما يزعم النحاة لقال–صلى الله عليه وسلم–: (من نفوسهم) ولم يقل من أنفسهم.

٤–**قوله–صلى الله عليه وسلم–: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صِغَارَ الأَعْيُنِ حُمر الوجوه وُجُوهُهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ**"[٢١].

---

[١٧] الصحيح ٣/١٠٧ح٢٣٣٩

[١٨] عمدة القاري للعيني ١١/٣٠٦

[١٩] الصحيح ٣/٩٧-ح٢٢٩٨

[٢٠] انظر لسان العرب (نفس) ٦/٢٣٤

[٢١] الصحيح ٤/١٩٦-ح٣٥٩٠

كلمة أعيُن جمع العين المبصرة، وكلمة أعيُن على صيغة أفعُل، وهي عندهم جمع قلة، ولكن بالنظر في هذا السياق الذي معنا نجدها أفادت الكثرة وليس القلة؛ لأن الكلام هنا لجنس كثير من الناس يتصفون بهذا الوصف الذي بينه النبي–صلى الله عليه وسلم–.

–وملحظ مهم في قوله–صلى الله عليه وسلم–: صغار الأعين، ولم يقل صغار العيون، وكان من الممكن أن يقول صغار العيون.

وهنا تجدر الإشارة إلى التفرقة الدلالية بين (عيون وأعين) في القرآن الكريم والحديث الشريف، فكلمة (عيون) وردت في القرآن الكريم للدلالة على عين الماء، في حين ذكرت (أعين) واحدا وعشرين مرة للدلالة على العين المبصرة [٢٢]، وثبت ذلك أيضا في أحاديث صحيح البخاري، ففي كل الشواهد التي ذكرت فيها اللفظتان (أعين وعيون) اختصت الأولى بالدلالة على العين المبصرة، والثانية بالدلالة على عين الماء، في حين ذكرت المعاجم العربية أن عين تجمع على أعيُن وعيون دون تفرقة، وكذلك كتب شرح الحديث [٢٣]، فقد ذكر ابن حجر في الفتح في شرحه عن ابْنُ عَبَّاسٍ: " أَنَّ أُنَاسًا مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ المُشْرِكِينَ، يُكَثِّرُونَ سَوَادَ المُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَيَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ، أَوْ يَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ وَأَنَّ الْقَادِرَ عَلَى التَّحَوُّلِ عَنْهُمْ لَا يُعْذَرُ كَمَا وَقَعَ لِلَّذِينَ كَانُوا أَسْلَمُوا وَمَنَعَهُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِهِمْ مِنَ الْهِجْرَةِ ثُمَّ كَانُوا يَخْرُجُونَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ لَا لِقَصْدِ قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ بَلْ لِإِيهَامِ كَثْرَتِهِمْ فِي عُيُونِ الْمُسْلِمِينَ فَحَصَلَتْ لَهُمُ الْمُؤَاخَذَةُ بِذَلِكَ" [٢٤] فنجد هنا ابن حجر يذكر (عيون) يقصد بها العين المبصرة، دون تفرقة بين العين المبصرة وعين الماء.

وفي الحديث الأول نجد [النحاة والصرفيين] يعدّون صِغار على فِعال كثرة وأعين على أفعُل قِلة، ولنا أن نتساءل هنا هل يمكن أن ينعت جمع الكثرة على (فِعَال) بجمع قلة على (أفْعِلة)؟ وهذا بلا شك دليل واضح على فساد قضية القلة والكثرة.

([٢٢]) جموع التكسير في القرآن الكريم د مفرح سعفان١٤٦

([٢٣]) انظر لسان العرب (عين) ٣٠١/١٣-القاموس المحيط١٢١٢/١-مختار الصحاح٢٢٣/١

([٢٤]) فتح الباري ٣٨/١٣ –ح٧٠٨٥

المبحث الثالث:

دِلالة صيغة أفْعِلة بين القلة والكثرة في الصحيح:

ومن شواهد دلالة أفعلة على القلة في الصحيح ما يلي:

١-عندما دخل -صلى الله عليه وسلم-الكعبة يوم الفتح " جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ، وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ، وَثَلاَثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ، وَكَانَ البَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ" [٢٥].

في هذا الحديث وردت كلمة أعمدة على وزن أفعِلة، وبالنظر إلى السياق نجدها أنها تدل على القلة حيث وجدت قرينة وهي العدد ثلاثة الذي يدل على القلة.

ومن الشواهد على دلالة أفْعِلة على الكثرة في الصحيح ما يلي:

١-قوله-صلى الله عليه وسلم-في حديث المعراج: **فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا آدَمُ. وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى،»** [٢٦].

كلمة سواد تجمع على أسودة وأساود [٢٧]، وقد جاءت أسودة على أفعِلة (قلة عندهم)، لكن السياق هنا يؤكد أنها تفيد الكثرة حيث إنها نَسَم بني آدم، ونَسَم جمع نَسمة وهي الروح [٢٨]، ومن المعلوم أن أرواح بني آدم من أهل الجنة أو النار أكثر من أن يعرف عددهم.

٢-قوله-صلى الله عيه وسلم-للمرأة التي قتل زوجها في الجهاد: لاَ تَبْكِي، فَمَا زَالَتِ المَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ» [٢٩].

في هذا الحديث وردت كلمة أجنحة جمع جناح [٣٠] على صيغة أفعِلة التي تدل على القلة عندهم، ولكن معنى السياق يدل على أنها أفادت دلالة الكثرة؛ لأن الملائكة لا يعلم

---

[٢٥] الصحيح ١٠٧/١-ح٥٠٥

[٢٦] الصحيح ١١١/٢-ح٣٤٩

[١] كلمة أسودة جمع سواد بوزن أزمنة وهي الأشخاص من كل شيء، وسواد تجمع على أسودة وأساود.انظر لسان العرب (سود) ٢٢٦/٣

[٢٨] فتح الباري لابن حجر العسقلاني٥٥٠/١

[٢٩] الصحيح ١٨١/٢-ح١٢٩٣

[٣٠] لسان العرب (جنح) ٤٢٨/٢

عددهم إلا الله، وكذلك الملائكة التي تنزل من السماء تقاتل مع المؤمنين ضد أعداء الله لا يحصى عددهم، فلا يعلم عدهم إلا الله تعالى.

٣-عَنِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ، أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الفِقْهُ يَمَانٍ وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ» (٣١).

في هذا الحديث وردت كلمة أفئدة وهي جمع فؤاد (٣٢)، ولا تجمع إلا على أفئدة أي: هي صيغة واحدة؛ ولذا فهي صالحة للقلة والكثرة، فكيف يعدّها الصرفيون للقلة فقط، وهي على صيغة أفعِلة؟، ودلت على الكثرة هنا؛ لا على القلة فالخطاب عام لأهل اليمن.

-ونلاحظ في هذا الحديث أنه-صلى الله عليه وسلم-ذكر قلوبا وأفئدة، والاثنان بمعنى واحد فالقلب هو الفؤاد، ولا يعقل أن تكون القلوب جمع كثرة والأفئدة جمع قلة، وهذا بلا شك دليل آخر على فساد فكرة القلة والكثرة.

٤-قوله-صلى الله عليه وسلم-:" إن الله يَعلمُ الألْسِنَة كُلَّها" (٣٣).

ألسنة جمع لسان، ولا يجمع لسان إلا على ألسن وألسنة (٣٤)، ومعنى ذلك أنهما يستعملان للقلة والكثرة وألسنة على أفعلة وأفادت الكثرة في هذا السياق.

وتجدر الإشارة هنا إلى الكلمات التي وردت في صحيح البخاري ولم تجمع إلا على صيغة واحدة على أفعلة وهي:

إمام وأئمة، وجناح وأجنحة، ورغيف وأرغفة، وفؤاد وأفئدة، ورداء وأردية، ووكاء وأوكية، وخباء وأخبية، وسنام وأسنمة، وطعام وأطعمة، وسقاء وأسقية، وإله وآلهة، وهلال وأهلة، ودواء وأدوية، وقباء وأقبية، ونبيذ وأنبذة، ووعاء وأوعية، وعزيز وأعزّة.

---

(٣١) الصحيح ١٧٣/٥-ح٤٣٨٨

(٣٢)لسان العرب (فأد) ٣٢٩/٣

(٣٣) الصحيح١٠١/٤-ح٣٦٧٢

(٣٤)لسان العرب (لسن) ٣٨٦/١٣

المبحث الرابع:

دِلالة صيغة فِعْلة بين القلة والكثرة في الصحيح:

هذه الصيغة من الصيغ السماعية التي ليس لها قاعدة قياسية، ولم يرد من هذه الصيغة في الصحيح إلا ثلاث كلمات فقط، وجاءت تدل على الكثرة كما يلي:

١-قوله -صلى الله عليه وسلم-:" فقال أحدَهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ..." [٣٥].

كلمة صبية جمع صبيّ [٣٦] على صيغة فِعلة، ونلحظ من خلال السياق مفارقة عجيبة حيث إن صبية جمع قلة وصغار جمع كثرة. ونتساءل هنا كيف ينعت قلة بكثرة؟ ولو كان كلام النحاة صحيحا؛ لكان هذا الكلام تناقضا في المعنى، ولو كان كلامهم صحيحا لكان من الممكن أن يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: صبيان صغار ليتطابقا في الكثرة مثلا، ولكنه لم يفعل، وهذا دليل آخر على فساد فكرة القلة والكثرة التي اصطنعها النحاة.

٢-قوله-صلى الله عليه وسلم-: «هَلاَكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ» [٣٧].

قال العيني في شرحه لهذا الحديث قَوْله: (غلمة) بِكَسْر الْغَيْن: جمع غُلَام جمع قلَّة، والغلام الطارَّ الشَّارِب [٣٨]

كلمة غِلْمة على صيغة فِعْلة، وبالنظر في السياق الذي معنا نجدها تحتمل دلالة الكثرة؛ لأن المقصود بهؤلاء الغلمة كما بين أبو هريرة -رضي الله عنه-أنهم أكثر خلفاء بني أميّة الذين تولوا الخلافة بعد معاوية-رضي الله عنه-وكان أولهم يزيد بن معاوية [٣٩].

٣-قوله-صلى الله عليه وسلم-:" وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ ..."[٤٠]

كلمة إخوة جمع أخ على صيغة فِعْلة التي عدّوها من جموع القلة، ولكن بالنظر للسياق الذي وردت فيه هنا نجدها تدل على الكثرة لا القلة؛ لأن النبي-صلى الله عليه وسلم-يخبر ويتحدث عن جميع الأنبياء الذين لا يعلم عددهم إلا الله تعالى.

---

[٣٥] الصحيح ١٠٥/٣-ح٢٣٣٣

[٣٦] لسان العرب (صبي) ٤٥٠/٤

[٣٧] الصحيح باب ١٩٩/٤-ح٣٦٠٥٣-

[٤] انظر المصباح المنير (غلم) ٢ / ٤٥٢ عمدة القاري للعيني١٣٩/١٦

[٥] فتح الباري ٥٥١/١٣

[٤٠] الصحيح ١٦٧/٤-ح٣٤٤٣

_المبحث الخامس: دلالة الجمع السالم (المذكر والمؤنث) بين القلة والكثرة في صحيح البخاري

جمع المذكر السالم بين القلة والكثرة في الصحيح

ومن الشواهد على دلالة جمع المذكر السالم على الكثرة ما يلي:

١-قوله-صلى الله عليه وسلم-: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ» (٤١).

ستون هي من ألفاظ العقود التي تلحق بجمع المكر السالم عند إعرابها، وهي عدد كبير وليس صغيرا، وهي أكثر من العشرة التي حددوا بها نهاية جمع القلة.

فكيف نعتبرها جمع قلة؟، وقد دلت على الكثرة هنا في هذا السياق.

٢-قوله-صلى الله عليه وسلم-: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» (٤٢).

المسلمون جمع مذكر سالم لمسلم، وفي هذا الحديث تشمل جميع المسلمين، وقد دلت على الكثرة في هذا السياق.

٣-قوله-صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ» (٤٣).

محجلين جمع مذكر مفردها محجَّل (٤٤)، ونلحظ هنا مفارقة عجيبة بين غُرّ على فُعْل وهي من جموع الكثرة عند النحاة، وبين محجلين وهي جمع مذكر سالم، ومحجلين وقعت نعتا لغُرّ، وهنا نسأل من يعدّون الجمع السالم ضمن جموع القلة، هل يمكن أن ينعت جمع الكثرة بجمع قلة؟!وهذا بلا شك دليل على بطلان كلامهم، وكذلك بالنظر إلى السياق نجد أن محجلين دلت على الكثرة في هذا السياق.

---

(٤١) الصحيح ١١/١-ح٩

(٤٢)الصحيح ١١/١-ح١٠

(٤٣) الصحيح ٣٩/١-ح١٣٦

(٤٤)محجلين أي بيض مواضع الوضوء من الأَيدي والْوجْه والأَقدام، استعار أَثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه لسان العرب (حجل) ١٤٣/١١

٤-في حديث الرجل الذي بال في المسجد قوله-صلى الله عليه وسلم-: «دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ» (٤٥).

كلمتا ميسرين ومعسرين كلتاهما جمع مذكر سالم، وقد دلتا هنا على الكثرة؛ لأن الكلام لعموم المسلمين.

دلالة جمع المؤنث السالم بين القلة والكثرة في الصحيح:

ومن شواهد دلالة جمع المؤنث السالم على القلة في الصحيح ما يلي:

١-قوله-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (٤٦).

كلمة صلوات جمع مؤنث سالم، وقد وجدت قرينة عددية تدل على القلة، ومن ثم فيجوز لنا أن نقول: إنها في هذا السياق تدل على القلة.

٢-قوله-صلى الله عليه وسلم -:" لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِلَّا ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ" (٤٧).

كذِبات جمع مؤنث، وقد أفادت القلة هنا؛ حيث قرينة العدد ثلاثة الذي يفيد القلة.

٣-قوله-صلى الله عليه وسلم-: ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ..." (٤٨).

كلمات جمع مؤنث سالم، وجاءت مقترنة بعدد يدل على القلة؛ لذا فنستطيع القول: إنها تفيد القلة؛ لدلالة السياق على ذلك.

ومن الشواهد على دلالة جمع المؤنث السالم على الكثرة ما يلي:

١-قوله-صلى الله عليه وسلم-: «اقْتُلُوا الحَيَّاتِ ..." (٤٩).

الحيّات جمع مؤنث سالم مفردها حيّة (الثعبان الكبير)، والأمر هنا عام بقتل جميع الحيّات دون تخصيص وتحديد؛ لذا فقد أفادت الكثرة.

---

(٤٥) الصحيح ١/٥٤-ح٢٣٠
(٤٦)الصحيح ١/١٨-ح٤٦
(٤٧)الصحيح ٤/١٤٠-ح٣٣٥٧
(٤٨)الصحيح ٤/١١١-ح٣٢٠٨
(٤٩)الصحيح ٤/١٢٧-ح٣٢٩٧

٢-«**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُصَلِّي الفَجْرَ، فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ المُؤْمِنَاتِ مُتَلَفِّعَاتٍ فِي مُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ**» (٥٠).

نلحظ كلمة متلفعات (٥١)، وقد جاءت وصفا للنساء المؤمنات اللاتي يصلين الفجر مع النبي-صلى الله عليه وسلم-ودلت على الكثرة أيضا.

خاتمة البحث

توصلت الدراسة من خلال الشواهد أن صيغ جموع الجموع التي عدوها للقلة فقط وهي (٥٢): أفْعال وأفْعُل وأفْعِلة وفِعْلة، وكذلك الجمع السالم بنوعيه إلى النتائج التالية:

١-أن الصيغ الأربع التي عدّها أكثر الصرفين (القدماء والمحدثين) لجمع القلة، وردت في سياقات متعددة، واختلفت دلالتها بين القلة والكثرة، ولكن استعمالها للكثرة كان أكثر.

٢-صيغة أفعال أكثر صيغ جموع التكسير ورودا في صحيح البخاري، وأنها وردت في سياقات عديدة تدل على الكثرة، وسياقات أخرى تدل على القلة.

٣-وكذلك الجمع السالم (بنوعيه) الذي عدّوه ضمن جموع القلة، ورد في سياقات كثيرة، واختلفت دلالته بين القلة والكثرة، بل دلالته على الكثرة أكثر من القلة.

٤-أن السياق الذي ترد فيه اللفظة الجمع هو الذي يحدد دلالة الصيغة على القلة أو الكثرة، وأن صيغة الجمع صالحة للدلالة على القلة أو الكثرة متى دلّ السياق أو وجدت قرينة تشير إلى ذلك.

٥-أن كثيرًا من المفردات في العربية ليس لها إلا جمع واحد مثل: أعمال، أقلام، ألواح، أموال، أجنحة، أطعمة، أرجُل، رجال، وغيرها كثير، وإذا كان للجمع صيغةُ واحدة، فهي صالحة للقلة والكثرة في الاستعمال.

-كذلك مما يؤكد على فساد قضية القلة والكثرة: كلمة أقوام وردت في أحاديث كثيرة، وأقوام على وزن أفعال التي اعتبروها للقلة، وأقوام جمع قوم، وقوم اسم جمع مفردها رجل،

---

(٥٠) الصحيح ٨٤/١ -ح٣٧٢

(٥١)ملتحفات أي مغطيات الرءوس والأجساد ،ومروط جمع مَرط وهو ثوب من خز أو صوف أو غيره وقيل هو الملحفة انظر لسان العرب (مرط) ٤٠٢/٧

إذن فأقوام جمع جمع، ومعروف أن جمع الجمع يدل على الكثرة فهل يمكن اعتبارها للقلة فقط؟

-كذلك جاء في أحاديث كثيرة في الصحيح اجتماع أوزان من جموع القلة وأوزان من جموع الكثرة، أو نعت جموع قلة بكثرة أو كثرة بقلة، وهذا بلا شك دليل واضح على بطلان قضية القلة والكثرة.

-كذلك ما ذهب إليه القدماء من أن الجمع السالم يدل على القلة مطلقا، قول يحتاج على إعادة نظر لأنه لا يقوم على أساس الواقع اللغوي.

-ثبت بالدراسة مدى موافقة وتأثر شُرّاح الحديث الشريف بالنحاة وعلماء اللغة والمعاجم القدماء في قضية تقسيم جموع التكسير إلى جموع قلة وجموع كثرة، وهي قضية لا أساس لها على أرض الواقع اللغوي.

قائمة المصادر والمراجع

١. أبنية الجموع في اللغة العربية أحمد شوقي النجار رسالة دكتوراه دار علوم القاهرة ١٩٨٤.
٢. الأبنية الصرفية في كتاب سيبويه د خديجة الحديثي منشورات مكتبة النهضة بغداد ط١ ١٩٦٠م.
٣. أثر اللهجات العربية في توجيه المعنى النحوي د نسرين عبد الله عطوات دارالكتب العلمية ٢٠١٨م.
٤. أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥٨م.
٥. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق: د. مصطفى أحمد النماس الطبعة الأولى مطبعة المدني مصر ١٩٨٩م.
٦. أسرار العربية: عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق: د فخر صالح قدارة: الطبعة الأولى دار الجيل للنشر بيروت ،١٩٩٥م.
٧. الأصوات اللغوية: د.إبراهيم أنيس، الطبعة الأولى، مطبعة الأنجلو المصرية ١٩٧١م.
٨. الأصول في النحو: أبو بكر بن السراج البغدادي (ت٣١٦هـ) تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، الجزء الأول مؤسسة الرسالة.
٩. الأمالي النحوية: أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) تحقيق: عدنان صالح مصطفى، الطبعة الأولى، دار الثقافة الدوحة قطر ١٩٨٦م.
(ت ٦٤٦ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٢م.

١٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: كمال الدين ابو البركات الأنباري تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ١٩٨٠م
١١. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة السادسة دار الفكر، ١٩٧٤م.
١٢. الإيضاح في شرح المفصل: ابن الحاجب، تحقيق: د. موسى بناي العليلي مطبعة العاني، بغداد، الجزء الأول: ١٩٨٢م الجزء الثاني: ١٩٨٣م.
١٣. الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) تحقيق د.مازن المبارك الطبعة الثالثة، دار النفائس.
١٤. تاريخ بغداد الخطيب البغدادي-ت بشار عواد دار الغرب الإسلامي-٢٠٠١م.
١٥. تاريخ دمشق لابن عساكر(ت٥٧١ه) ت عمرو بن غرامة الغمروي دار الفكر للطباعة والنشر/١٩٩٥م.
١٦. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي القاهرة ١٩٦٧ م
١٧. التطور النحوي للغة العربية الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م برجشتراسر، جمعه وعلق على حواشيه: رمضان عبد التواب، مكتبة. الخانجي.
١٨. تفسير غريب القرآن لأبي بكر السجستاني محمد الصدق قمحاوي القاهرة ١٩٨٠م.
١٩. التوطئة أبو النشر: ١٤٢٠ أبوعلي الشلوبيني تحقيق محمد محمود هلال مكتبة جامعة الأزهر.
٢٠. الجمل: أبو القاسم الزجاجي: تحقيق ابن أبي شنب ط٣كلنكسيك باريس.
٢١. جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية عبد المنعم سيد عبد العال القاهرة١٩٧٧.
٢٢. جموع التكسير في القرآن الكريم د/مفرح السيد سعفان دار بلنسية الطبعة الأولى ١٤٣٠ه ٢٠٠٩ م.
٢٣. حاشية محمد بن علي الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، رتبه وضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد، الطبعة الأولى، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٩٤٧م.
٢٤. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ م) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة ،١٩٧٧م.
٢٥. دراسات في فقه اللغة: د صبحي الصالح، دار العلم للملايين بيروت ط١-١٩٦٠م-١٣٧٩هـ
٢٦. دراسات في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، دار غريب للطباعة القاهرة ١٩٨٠م.
٢٧. دلالة الألفاظ إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ط٥، ١٩٨٤م.
٢٨. الدلالة الصوتية في اللغة العربية صالح سليم الفاخري الناشر: المكتب العربي الحديث ـ الإسكندرية.

٢٩. رأي في بعض الأصول اللغوية والنحوية: عباس حسن، مطبعة العالم العربي، القاهرة، ١٩٥١م.
٣٠. سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، الطبعة الثانية دار القلم دمشق،١٩٩٣م.
٣١. سيبويه إمام النحاة: علي النجدي ناصف، مطبعة لجنة البيان العربي مصر ١٩٥٣م.
٣٢. سير أعلام النبلاء للذهبي ت مجموعة من المحققين-مؤسسة الرسالة ط٣-١٩٨٥م.
٣٣. الشامل لجموع التكسير والتصحيح في اللغة العربية د / عبد المنعم سيد عبدالعال القاهرة ١٩٨٢.
٣٤. شذى العرف في فن الصرف الشيخ أحمد الحملاوي القاهرة ١٣٢٣ه.
٣٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩ هـ) ومعه كتاب: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة عشر، مطبعة السعادة بمصر، الجزء الأول ١٩٦٤م، الجزء الثاني:١٩٦٥م.
٣٦. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: أبو الحسن علي نور الدين بن محمد المصري (ت ٩٠٠ هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٩٤٤م.
٣٧. شرح الأنموذج في النحو محمد عبد الغني الأردبيلي تحقيق حسني عبد الجليل يوسف مكتبة الأداب القاهرة ط-١
٣٨. شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق د/عبد الرحمن السيد، الطبعة الأولى مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤م.
٣٩. شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ،٢٠٠٠م.
٤٠. شرح ألفية ابن مالك: بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك (ابن الناظم) (ت٦٨٦هـ) منشورات ناصر خسرو، بيروت.
٤١. شرح الكافية الشافية جمال الدين بن مالك، تحقيق: د. عبد المنعم احمد هريدي، نشر دار المأمون للتراث، السعودية ،١٩٨٤م.
٤٢. شرح اللمع: أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق د. فائز فارس، مطبعة الكويت تايمز التجارية، الكويت، ١٩٨٤م.
٤٣. شرح المفصل: موفق الدين بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ) عالم الكتب بيروت.
٤٤. شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري، وبهامشه سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٣م
٤٥. شرح كافية ابن الحاجب: ابن جماعة تحقيق: د. محمد عبد النبي عبد المجيد مطبعة دار البيان العربي، مصر ١٩٨٧م.
٤٦. شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ)

٤٧. شرح كتاب سيبويه للسيرافي تحقيق احمد حسن مهدلي وعلى سيد على دار الكتب بيروت.
٤٨. الصحاح للجوهري تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطا القاهرة ١٩٥٦م.
٤٩. صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر -دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ –تسعة أجزاء.
٥٠. صحيح البخاري بشرح الكرماني دار إحياء التراث العربي بيروت –ط١- ١٩٣٧ م.
٥١. ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية أحمد سليمان ياقوت القاهرة ١٩٨٦.
٥٢. ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي حسن عباس الرفايعة دار جرير - عَمَّان ط١، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٦ م
٥٣. علل التثنية: ابن جني، تحقيق: د. صبحي التميمي، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٢م، الحكمة، بغداد ،٢٠٠٢م.
٥٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين العيني دار الطباعة الأميرية دمشق بدون تاريخ.
٥٥. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن حجر العسقلاني تحقيق عبد القادر شيبة الحمد الطبعة الأولى ١٤٢١ه-٢٠٠١م
٥٦. الفهرست: محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٠هـ) دار المعرفة-الفوائد الضيائية.
٥٧. الفيصل في ألوان الجموع عباس أبو السعود دار المعارف مصر ١٩٧١م.
٥٨. القاموس المحيط للفيروز آبادي القاهرة ١٩١٣.
٥٩. كافية ابن الحاجب: نور الدين عبد الرحمن الجامي (ت ٨٩٨ هـ) تحقيق: أسامة طه الرفاعي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق ١٩٨٣.
٦٠. كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، الطبعة الأولى بولاق ١٣١٦هـ.
٦١. كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧.
٦٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة مكتبة المثنى بغداد ١٩٤١م.
٦٣. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)- دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان ط١ ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م-ط٢ ١٤٠١هـ-١٩٨١م
٦٤. اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق: د/مختار غازي طليمات، الطبعة الأولى، دار الفكر دمشق، ١٩٩٥م.
٦٥. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) دار إحياء التراث العربي ١٩٨٥م.

٦٦. لمع الأدلة في أصول النحو: أبو البركات بن الأنباري، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الثانية، دار الفكر بيروت ١٩٧١م١٩٨
٦٧. ليس في كلام العرب: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ط٢، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٦٨. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تحقيق عبد الحميد الهنداوي دار الكتب العلمية بيروت ط١.
٦٩. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٨٢
٧٠. معاني الأبنية فاضل السامرائي دار عمَّار الأردن ط٢ ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م
٧١. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي -محمد فؤاد عبد الباقي مكتبة بريل ١٩٣٦م.
٧٢. المعجم الوسيط من إصدار مجمع اللغة العربية الطبعة الثالثة. بيروت.
٧٣. معجم مصطلحات النحو والصرف ا.د محمد إبراهيم عبادة –مكتبة الآداب ميدان الأوبرا القاهرة ٢٠١١م.
٧٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد على حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، الطبعة الخامسة، دار الفكر بيروت ١٩٧٩
٧٥. المفصل في علم العربية: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ومعه كتاب الفيصل بشرح المفصل: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي القاهرة (د.ت).
٧٦. مقالات في مسألة الاحتجاج بالحديث في مسائل النحو د ناصر عبد الله الطريقي
٧٧. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت (د.ت).
٧٨. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣)، نشره محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب، ١٩٩٣م، ص ١٦٥.
٧٩. من أسرار اللغة إبراهيم أنيس القاهرة ١٩٥٨.
٨٠. مناهج البحث في اللغة تمام حسان القاهرة ١٩٥٤.
٨١. المنصف لابن جني شرح التصريف للمازني تحقيق إبراهيم مصطفى
٨٢. المنهج الصوتي للبنية الصرفية دعبد الصبور شاهين دار العلوم ط١٩٧٧م.
٨٣. نظرة وصفية في تصريف الأفعال محمد أبو الفتوح شريف القاهرة ١٩٧٩م.
٨٤. همع الهوامع شرح جمع الجوامع جلال الدين السيوطي، عني بتصحيحه: محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت (د.ت)
٨٥. هدي الساري شرح مقدمة صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ت عبد القادر شيبة الحمد مطبعة الملك فهد ١٤٢٠ه.